Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

آداب الرحلات وآثارها في تثبيت العقيدة لدى المسلم الحقيقي دراسة عقدية، استقرائية تحليلية، تاريخية

م. د. هادي حمد شهاب
المديرية العامة لتربية محافظة الانبار / قسم التعليم المهني اعدادية الفلوجة التجارية للبنين
Hadialmola77@ gmail.com

مقدمة

الحمد لله الذي جعل في السير في الأرض آياتٍ لأولي الألباب، وحث عباده على التأمل في ملكوته، وربّى نفوس المؤمنين على الصبر والتوكل في الأسفار والارتحال، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ الذي كانت حياته حافلة بالترحال في سبيل الدعوة والتعليم، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:.فإن الرحلة في الإسلام ليست مجرد تنقل جسدي بين الأمكنة، بل هي مدرسة إيمانية وتربوية، يُبتلى فيها المؤمن ويظهر فيها التوكل، وتتجلى فيها معاني الصبر، وتستحضر فيها القيم العقدية من الخضوع لله والاستعانة به وتفويض الأمر إليه، وإذا كانت المشقة والإرهاق من لوازم السفر غالبًا، فإن ذلك لا يُعد معوقًا للمؤمن، بل هو وسيلة لترسيخ العقيدة وتثبيت اليقين، كما نطالع في سير الأنبياء والعلماء والصالحين. ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على هذا البعد المهجور أو المغفول عنه في كثير من الدراسات، وهو (آداب الرحلات وآثارها في تثبيت العقيدة لدى المسلم الحقيقي)، بعيدًا عن الاقتصار على الجانب الديني أو الجغرافي في تناول موضوع الرحلة. وقد تبلورت مشكلة البحث في التساؤل عن آداب الرحلات وآثارها المصاحبة لها في تكوين شخصية المسلم المؤمن، وفي مدى إمكانية توظيف الرحلات كتجربة حياتية لغرس المبادئ العقدية وتزكية النفس. ولأهمية هذا الموضوع من الجانبين العقدي والتربوي، سعى هذا البحث لتحقيق أهداف عدة، من بينها: بيان مفهوم الرحلة في الإسلام، واستجلاء أبعادها العقدية، وتحليل أثرها في بناء اليقين، مع استعراض النماذج التطبيقية لذلك من سير أعلام الأمة. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، التاريخي، وتكونت من مبحثين، المبحث الأول حمل عنوان: مفهوم الرحلة وأنواعها في الإسلام. والمبحث الثاني جاء تحت عنوان: مقاصد الرحلة في الصبر والتوكل، في الإسلام. ونسأل الله التوفيق والقبول، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للباحثين والمهتمين بشؤون العقيدة والسلوك.

خطة البحث

المبحث الأول: مفهوم الرحلة وأنواعها في الإسلام.المطلب الأول: تعريف الرحلة لغةً واصطلاحًا.المطلب الثاني: أنواع الرحلات في الإسلام.المبحث الثاني: مقاصد الرحلة في الصبر والتوكل، في العقيدة الإسلامية.المطلب الأول: مقاصد الرحلة في الشريعة الإسلامية.المطلب الثاني: أمثلة في الصبر والتوكل من العقيدة الإسلامية.

مشكلة البحث

١- رغم كثرة الأسفار وتنوع الرحلات في حياة المسلمين عبر التاريخ، إلّا أن الجانب العقدي في هذه الرحلات لم يحظ بالعناية الكافية في الدراسات المعاصرة.
٢- تركز الاهتمام غالبًا على الجوانب الفقهية أو الاجتماعية أو الحضارية.
٣- كما إن كثيرًا من المسلمين المعاصرين لا يُدركون الأثر التربوي والإيماني العميق الذي يمكن أن تتركه الرحلة إذا تمت وفق آدابها الشرعية.
٤- ما مدى تأثير الالتزام بآداب الرحلة الشرعية في ترسيخ العقيدة الإسلامية لدى المسلم.
٥- وما هي الوسائل التي تحقق ذلك؟ وما مظاهر هذا التأثير في السلوك والإيمان.

أهداف البحث

١- توسيع الأفق المعرفي: تتيح الرحلات للمسلم فرصة التعرف على ثقافات مختلفة، مما يثري نظرتهم للعالم ويساعدهم على فهم أعمق للأشياء

٢- التأمل في خلق الله: يتيح للمسلم فرصة التأمل في الطبيعة، والتعرف على عجائب خلق الله، مما يزيد من إيمانه .

٣- تعزيز الولاء والبراء: تساعد الرحلات المسلم على فهم أهمية الولاء لله ورسوله، وعلى البراء من الكفر والفساد.

٤- تساهم الرحلات في زيادة بصيرة المسلم، وتساعده على فهم الأحداث في العالم من حوله من منظور إيماني صحيح.

٥- تعلم المسلم أنه يجب عليه أن يتعرف على الله في الرخاء، ليتذكر أن الله معه في الشدة أيضًا.

٦- تؤدي الرحلات إلى تثبيت العقيدة في قلب المسلم، وتجعله أكثر وعيًا بأهمية العقيدة الصحيحة في حياته.

أهمية البحث

١-في الجانب العقدي: تثبيت الإيمان، وهو الربط بين التجربة العملية في السفر وبين ترسيخ العقيدة في النفس.

٢-أما في الجانب السلوكي والتربوي: فهو تهذيب النفس وتزكيتها، مما يسهم في تهيئة المسلم لتحمل التكاليف الشرعية بثبات ويقين.

٣-وفي الجانب التاريخي والاستلهامي: فنستعرض فيه سير أعلام من السلف الصالح في رحلاتهم العلمية والدعوية، وكيف كان لهذه الرحلات دور في ترسيخ العقيدة ونشرها.

٤-أما في الجانب الواقعي المعاصر: فهو يعالج واقع المسلمين اليوم في تعاملهم مع السفر والترحال، ويدعو إلى استعادة البعد الإيماني في الرحلات بعيدًا عن الانشغال باللهو أو الغفلة.

منهج البحث

المنهج الاستقرائي التحليلي: من خلال تتبع النصوص الشرعية من القرآن والسنة النبوية المتعلقة بالرحلات وآدابها، وتحليل دلالاتها العقدية والسلوكية.المنهج التاريخي: وذلك باستعراض نماذج من رحلات العلماء والصالحين، وبيان الأثر العقدي لهذه الرحلات على الفرد والمجتمع.

المبحث الأول مفهوم الرحلة وأنواعها في الإسلام.

المطلب الأول: تعريف الرحلة لغةً واصطلاحًا.

الرحلة لغةً: بمعنى الارتحال والرحيل، يقال: رَحَلَ عن المكان رحيلاً ورحّله: جعله يرحل، والرحَّال: الكثير الرحلة[١]. وترك المنزل رحل عنه[٢]. فالراء والحاء واللام أصل واحد يدل على مضي في سفر[٣]. والرحلة: مصدر الأرحل والرحيل، والمرتحل إليه[٤]. يقال: رحل الرجل إذا سار، ورجل رحول وقوم رحل أي يرتحلون كثيرًا، والرحلة بمعنى السفرة[٥].

الرحلة اصطلاحًا: اصطلح العلماء على تسمية السفر إلى طلب العلم رِحلة، وإلى الأمور العادية سفرة، فيقولون رحل بغداد لطلب العلم والسماع على الشيوخ، وسافر إلى الهند للتجارة[٦]. ورحل عن البلد رحيلًا، وترحلت عن القوم وارتحلت، والرحلة بالكسر والضم لغة اسم من الارتحال[٧]. وارتحل: سار ومضى عَن المكان أي انتقل[٨]. وتأتي الرحلة بمعنى: التنقُّل في البلاد أي السَّفَر[٩]. وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿ رِحْلَة الشتَاء والصيف﴾[١٠]، والرحلة مَا يرتحل إِلَيْهِ؛ يُقَال الْكَعْبَة رِحْلَة الْمُسلمين، والرحول: كثير الارتحال[١١]. والرحلة: بكسر أوله وسكون ثانيه مصدر رحل، والسفر من بلد إلى آخر[١٢].

المطلب الثاني: أنواع الرحلات في الإسلام:

أولًا: الرحلة العلمية: تُعد الرحلة أحد أبرز معالم الحضارة الإسلامية في مجال طلب العلم، وهي تدل على الانتقال من بلد إلى آخر من أجل لقاء العلماء، وسماع الحديث، وتلقي العلم مباشرة من مصادره الأصلية. وقد اعتبرت الرحلة إلى العلماء منقبة عظيمة وأحد دلائل الإخلاص في طلب العلم. وقد أشار الخطيب البغدادي إلى ذلك بقوله: " أول ما ينبغي أن يستعمله الطالب شدة الحرص على السماع والمسارعة إليه والملازمة للشيوخ"[١٣]. وهذه نبذة عن بعض رحلات العلماء، ورحلة المحدثين لجمع الحديث، ومن أشهرهم:

١- رحلة جابر بن عبد الله ﷺ، حيث رحل من المدينة المنورة إلى بغداد، مسيرة شهر، حدثنا الحسن بن زيد، قال: سألت أبا يعلى عنه. فقال: كان رجلًا حل عندنا على جهة الجهاد فكتبنا عنه[١٤].

٢- رحلة الإمام أحمد بن حنبل، طاف البلاد في طلب العلم، ودخل الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة، تلقى العلم على يدي كبار علماء هذه الأمة، في علم الحديث النبوي الشريف، واشتهر عن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل قوله: "ما بلغني حديث إلا عملت به،

وما عملت به إلا حفظته"[١٥]. قيل: أَحْمَد إمام فِي ثمان خصال إمام فِي الحديث إمام فِي الفقه إمام فِي اللغة إمام فِي القرآن إمام فِي الفقر إمام فِي الزهد إمام فِي الورع إمام فِي السنة[١٦].

٣- رحلة الإمام الشافعي، الذي ارتحل وهو ابن نيف وعشرين سنة، وقد أفتى وتأهل للإمامة إلى المدينة، فحمل عن مالك بن أنس الموطأ عرضه من حفظه، وقيل: من حفظه لأكثره- وحمل عن: إبراهيم عن أبي يحيى فأكثر، وأخذ باليمن عن: مطرف بن مازن، وهشام بن يوسف القاضي وطائفة. وببغداد عن: محمد بن الحسن فقيه العراق ولازمه وحمل عنه وقْر بعير، وعن: إسماعيل بن علية وعبد الوهاب الثقفي، وخلق[١٧].

٤- رحلة الإمام البخاري، حيث ارتحل إلى أكثر من عشرين بلدًا ليلتقي بالرواة ويجمع صحيحه المشهور[١٨]. ثم إن هذه الرحلات لم تكن مجرد انتقالات جغرافية؛ بل كانت مدارس متنقلة تسهم في حفظ الحديث وتوثيق السند، وتصحيح الروايات، ونقل العلوم بين الأمصار، مما جعلها ركنًا ركينًا في المنهج العلمي الإسلامي.

ثانيًا: الرحلة الدعوية: هي سفر الداعية من بلد إلى آخر أو من مكان إلى آخر داخل البلد الواحد، بغرض نشر الإسلام، وتعليم الناس العقيدة الصحيحة، وحثهم على الخير، وتحذيرهم من المنكرات. وتُعدُّ من أرقى صور الجهاد بالكلمة، وقد مارسها الأنبياء والرسل والصحابة والعلماء على مر العصور، وكانت سببًا في دخول شعوب كاملة في الإسلام، كما في جنوب شرق آسيا وأفريقيا. وخير مثال على ذلك: هجرة الرسول ﷺ وتفرق الدعاة في الأمصار لإبلاغ الدعوة. بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَىَ اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾[١٩]. ومن السنة النبوية: أنَّ الرسول ﷺ، أرسل معاذ بن جبل إلى اليمن داعيًا ومعلمًا فقال له: « إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ..... »[٢٠].

ثالثًا: الرحلة العبادية: هي الانتقال من مكان إلى آخر بنية إداء عبادة مشروعة أو مستحبة، يقصد بها التقرب إلى الله تعالى، فعمل المؤمن لا ينقضي حتى يأتيه أجله قيل: إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلًا دون الموت[٢١]، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[٢٢]. ومن أمثلتها:

١-الحج إلى بيت الله الحرام، قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾[٢٣].

٢-العمرة: وهي عبادة مشروعة لها أجر عظيم، خاصة في رمضان، كما جاء في الحديث: « عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِي»[٢٤].

٣-الاعتكاف في المساجد، وخاصة في العشر الأواخر من رمضان.

٤-زيارة المسجد النبوي بدليل قوله ﷺ: « لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِي هَذَا وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى»[٢٥].

رابعًا: الرحلة الجهادية: هي سفر المسلم وتركه لوطنه وأهله ومصالحه، بغرض المشاركة في الجهاد المشروع في سبيل الله، سواء كان جهادًا بالقتال، أو بالنفس، أو بالمال، أو بالدعوة، لإعلاء كلمة الله ونصرة الإسلام، قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٢٦]. نزلت هذه الآية بالأنصار، فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة معناه: أن نُقيم في أموالنا ونُصلحها، ونَدَع الجهاد، قيل: فلم يزل أبو أيوب الأنصاري يُجاهدُ في سبيل الله حتى دُفن بالقسطنطينية[٢٧]. وتُعدُّ الرحلة الجهادية: من أعظم القربات إذا استوفت شروطها الشرعية، ومن أنواعها:

١-الجهاد القتالي، بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَىَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[٢٨]. قيل مرَّ إعرابي على النَّبيﷺ وهو يقرأ هذه الآية: ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَىَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ فقال: كَلامُ مَنْ هَذا؟ قال: (كَلامُ اللهِ) قال: بَيعٌ واللهِ مُربح لا نَقيله ولا نَستقيلهِ. فخرج إلى الغزو واستشهد[٢٩].

٢-جهاد الكلمة؛ كأن يرحل الإنسان لنشر الدعوة في أماكن محتاجة للعلم والتعليم.

٣-جهاد المال، عن عبد الرحمن بن سمرة قال[٣٠]: جاء عثمان ﷺ إلى النبي ﷺ بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة قال: فصبها في حجر النبي ﷺ، فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده ويقول: « مَا ضَرَّ ابْنُ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ يُرَدِّدُهَا مِرَارًا»[٣١].

٤-ومن السيرة النبوية: هجرة النبي محمد ﷺ إلى المدينة، كانت دعوية وجهادية في آنٍ واحدٍ، وسرايا الصحابة الذين أرسلهم الرسول ﷺ إلى أماكن متعددة لحماية الدعوة.

خامسًا: الرحلة التأمليّة أو التربويّة: هي الانتقال والسفر من مكان إلى آخر بقصد التفكّر في مخلوقات الله، واستحضار المعاني الإيمانية، والتزود الروحي من خلال العزلة المؤقتة عن شواغل الحياة، مما يعين المسلم على التأمل والتفكّر والتزكية، بدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾[٣٢]؛ أي تأملوا في آثار الأمم ومظاهر الكون. ومن أمثلتها الدنيوية:

١-خروج النبي ﷺ إلى غار حراء قبل البعثة للتأمل والخلوة.

٢-سفر النبي موسى عليه السلام إلى سيدنا الخضر عليه السلام عندما سأل ربّه: ربّ فهل في الأرض أحد أعلم مني؟ قال: نعم، قال: ربِّ، فمن هو؟ قال: الخضر، قال: وأين أطلبه؟[٣٣].

٣-سفر النبي إبراهيم عليه السلام بين الشام والحجاز، والهدف من كل ذلك هو تزكية النفس، وتقوية الإيمان، والتفكّر في آيات الله الكونيّة، لكي يَصفى القلبُ ويَرجع إلى الله.

أما الرحلة التربوية: فهي سفر يُنظَّم لغرض تثقيفي وتعليمي وتربوي، الهدف منه تنمية القِيَم والسلوك والمعارف لدى المشاركين، سواء كانوا طلابًا أو متدربين أو معلمين، من خلال التفاعل المباشر مع البيئة والمجتمع والمواقف الحياتية، وتستمد هذه الرحلات معارفها من خلال الرحلات التي قام بها الصحابة والتابعون. أما الهدف من هذه الرحلات فهو:

١-تنمية المهارات التربوية والسلوكية.

٢-تعميق الفهم العملي للعلوم والقيم.

٣-بناء الشخصية القيادية، وتحمل المسؤولية[٣٤].

المبحث الثاني مقاصد الرحلة بالصبر والتوكل في العقيدة الإسلامية

إن مقاصد الرحلة في الشريعة الإسلامية شاملة، تجمع بين التَّعبُّد، والتَّزكية، والتَّعليم، والنَّفع الدنيوي، وهي دليل على وسطية الإسلام واهتمامه بتحقيق مصالح العباد دِينًا ودُنيا. ولا تزال هذه الرحلات تسهم إلى يومنا هذا في تربية النفوس، وبناء الأمم، وتعزيز الارتباط العملي بين العلم والإيمان. والرحلة وسيلة عظيمة لتحقيق عدد من المقاصد الشرعية المتنوعة، التي تصب في مصالح الفرد والمجتمع، وتظهر شمولية الدين الإسلامي في العناية بجميع جوانب الحياة، فالدين الإسلامي جاء ليقوم على تحقيق المصالح ودرء المفاسد، كما هو أصل مقاصدي راسخ، وقد دل على ذلك القرآن العظيم، والسنة المطهرة، وسِيَر الصالحين.

المطلب الأول: مقاصد الرحلة الإسلامية:

١-**تحقيق العبوديَّة الشاملة لله تعالى.** فالرحلة قد تكون عبادة بذاتها؛ كالحج والعمرة، أو وسيلة لعبادات أخرى؛ كطلب العلم أو الدعوة أو الجهاد. فَسِر الخصوصية في ظهور البشرية يكمن بعظمة الربوبية وفي إظهارها، وافهم من هنا سر معنى قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾[٣٥] ولم يقل برسوله ولا بنبيه، أشار إلى ذلك المعنى الرفيع الذي لا ينال إلا من العبودية[٣٦]. وقيل لأحد الصالحين ما الذي لا بدَّ للعبد منه؟ فقال: "ملازمة العبوديَّة على السُنَّة، ودوام المراقبة"[٣٧]. فهي تُخرج الإنسان من رتابة الحياة إلى مجالاتٍ من الطاعة، وتَتطلَّب بذلًا وجهدًا وصبرًا. قال تَعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾[٣٨]، والعبادة: الطّاعةُ، والتَّعبُّد: التَّنسُّك. فمعنى (ليعبدون): ليُذلُّوا ويَخضَعوا ويَعبُدوا[٣٩].

٢-**تحصيل المنافع الدنيوية المباحة.** أقرَّ الإسلام الرحلة من أجل التِّجارة وطلب الرزق، وأجاز السفر لتحصيل المصالح الدُّنيويَّة ما دامت ضمن حدود الشَّرع، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٤٠]، أي في الحج، ومنه يُفهم جوازُ الجمع بين العبادات والمصالح الدُّنيويَّة. فسفر التجارة والكسب الزائد على القوت جائز بفضل الله سبحانه وتعالى[٤١].

٣-**نشر الدين والدعوة إلى الله.** هي من أهم آداب الرحلة ومقاصدها، وقد دلت على ذلك نصوص من القرآن الكريم، والسنة النبوية، كما تحدث عنها العلماء في كتب السِّيَر والآداب والدَّعوة، وهذه بعض الأدلة على ذلك:

١-قال تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾[٤٢]، طَلَبَ الإعانة لتبليغ الرسالة، فأتاه ملك فقال: يا موسى انطلق إلى ما أمركَ الله به، فقال موسى عند ذلك: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾. فهذه الآيات فيها دلالة على نيَّة نشر ذكر الله والدعوة إليه في مهمة سيّدنا موسى عليه السلام[٤٣].

٢-ومن أدلة السنة النبوية، أن النبي محمد ﷺ أرسل مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة قبل الهجرة، وكان سببًا في إسلام الأوس والخزرج، وكان مصعب أول من جمع الجمعة بالمدينة، فكانت رحلته دعوية عظيمة الأثر[٤٤].

٣-وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُم طَائِفَة لِيَتَفَقَّهُوا فِي الْدِينِ﴾[٤٥]، ذكر القرطبي في تفسيره لهذه الآية حيث قال: وهذا يقتضي الحث على طلب العلم والندب إليه دون الوجوب والإلزام، إذ ليس ذلك في قوة الكلام، وإنما لزم طلب العلم بأدلته، وهذه الآية فيها دليل على أن النَّفر للعلم والدعوة واجب كفائي لا يستغني الناس عنه[٤٦].

فالدعوة إلى الله من أهم مقاصد الرحلة في الإسلام، وهي من الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى ربه في سفره وحضره، ويظهر من خلالها محاسن الإسلام وخُلقه، لتُمثِّل أسمى صُور التفاعل الحضاري الذي قدمه المسلمون للأُمم.

٤-**تحصيل العلم الشرعي.** حث الإسلام على طلب العلم، وجعل له منزلة عظيمة، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٤٧]. وقال ﷺ: « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتمسُ فيهِ عِلمًا، سهَّل اللهُ لهُ به طريقًا إلى الجنَّة»[٤٨]. وقال الإمام الشافعيﷺ: ومنْ لم يذق مرَّ التعلمِ ساعةً ** تجرَّعَ ذلَّ الجهل طولَ حياته[٤٩]. فمقاصد الرحلة لطلب العلم فيها تحصيلٌ للعلوم، ولقاءُ مشايخَ وعلماء، والفَهم والتثبُّت والتَدقيق للرواية مباشرةً منهم، والتربية بالصحبة الصالحة، والبركة في التعلُّم بالمشافهة، وتنمية روح الانضباط والأدب مع العلماء، وبالوقت نفسه تقوي الهوية والشخصية العقدية والفكرية[٥٠].

٥-**تزكية النفس وتعميق الإيمان.** تزكية النفس تكون هدفًا تربويًا، يسعى المسلم من خلال سفرهِ وابتعاده عن وطنه إلى مراجعة نفسه، والتفرُّغ للعبادة، ومجالسة الصالحين، والبُعد عن ملذّات الدُنيا، ممّا يعينه على تطهير قلبه وتزكيته. والأعمال التي تفيد تزكية النفس ومعرفة طريق تزكيتها تفيد استعدادها لقبول الهدايا إلى معرفة الله سبحانه وتعالى[٥١]. قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[٥٢]. فينبغي لطالب العلم أن يكون جُلَّ همّه مصروفًا إلى الحفظ والإعادة، فلو صحَّ صرفُ الزمان إلى ذلك، كان الأولى؛ غير أن البدَنَ مَطيَّة، وإجهاد السَّير مَظنَّة الانقطاع، ولما كانت القوى تَكَلّ فتحتاج إلى تجديد[٥٣]. وإن الرحلة، والخلوة، والطاعات، وأعمال الجوارح كلها، تصفية للقلب وتزكية وجلاء له[٥٤]. فربط الإيمان بالله، والدار الآخرة بسلوكيات الرحلة، يُعتبر دافعًا ومُحرّكًا للمسافر، ويَظهرُ أثرهُ في سلوكهِ، وأخلاقهِ، وهدفهِ من الرحلة. وحديث الرسول ﷺ في دعاء السفر خير دليل على ذلك: « اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ.... »[٥٥]، فيه توكُّل وتعليق القلب بالله. قال بن رجب: " ومتى طال السفر، كان أقرب إلى إجابة الدعاء؛ لأنَّه مَظنَّة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الأوطان، وتحمُّل المشاقّ، والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء[٥٦].

٦-**الاعتبار والتفكُّر في آيات الله في الأنفسِ والآفاق.** مطلب تربويٌّ وإيمانيٌّ من مقاصد الرحلة في الإسلام، يربط بين الحركة في الأرض، والنمو الإيماني الداخلي، ويجعل من الرحلة وسيلة لترسيخ العقيدة وتهذيب النفس، لا مُجرّد اكتشاف للعالم المادّي. وتُعدُّ الرحلة في التصور الإسلامي وسيلة عظيمة من وسائل ترسيخ الإيمان بالله تعالى، وتثبيت العقيدة في قلب المسلم، وذلك من خلال النظر في آيات الله الكونية، في الأنفس والآفاق، والتأمُّل في صنعه، والتفكُّر في سُننهِ وأحكامهِ في خلقهِ، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقّ﴾[٥٧]. فالآفاق؛ تشمل كل ما يحيط بالإنسان من مظاهر الطبيعة، والكون، والسنن الإلهية في الأمم والحضارات، وقد كانت الرحلة وسيلة لملاحظة هذه الآيات، والنظر في آثار من مضوا من الأُمم[٥٨]. قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْل﴾[٥٩]، أي فانظروا إلى مساكن الذين كفروا بالله من قبلِكُم، وكذّبوا رُسلَه، كيف كان آخرُ أمرهُم، وعاقبة تكذيبهم رُسلَ اللهِ وكفرهم، فالسَّير في الأرض يدعو إلى الاعتبار والنظر العقلي المُؤدّي إلى زيادة الإيمان وتصحيح التّصوّرات[٦٠]. ومن السنة النبوية ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: « تَفكَّرُوا فِي آلَاءِ اللهِ، ولَا تفكَّرُوا فِي ذاتِ اللهِ»[٦١]. قال الإمام بن القيم رحمه الله، قاعدة جليلة: " أصلُ الخيرِ والشَّر مِن قِبَل التَّفكُّر؛ فإنَّ الفِكرَ مبدأُ الإرادةِ، وأنفعُ الفِكر في مصالحِ المعادِ، وفي طرقِ اجتلابِها، وفي دفعِ مَفاسدِ المَعاد، وفي طرق اجتنابها، فهذه أربعةُ أفكار هي أجَلّ الأفكار"[٦٢]وخلاصة القول: إن التحصيل العلميُّ الشرعيُّ يُعتبَر مَقصدًا رئيسيًا لرحلاتِ العلماء، وهو مَقصدٌ عباديٌ وتربويٌ وعقديٌ، تتَجلى فيه طاعةُ اللهِ، وطلب رضاه، وخدمة دينه، ونشرُ العلم بين النّاس.

المطلب الثاني: أمثلة في الصبر والتوكل من العقيدة الإسلامية.

الصبر والتوكُّل على الله تعالى، هما ركيزتان من ركائِز العقيدة الإسلامية، بدليل قول سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: " بُنيَ الإيمان على أربعِ دعائمَ: اليقينُ، والصبرُ، والجهادُ، والعدلُ، وقال أيضًا: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا جسد لمن لا رأس له، ولا إيمان لمن لا صبر له"[٦٣]. والتوكُّل من لوازم الإيمان بالله وقدره، فلا يتم توحيد العبد وإيمانه إلّا بأن يُسلِّم أمره لله ويتوكّل عليه في كل شأنه، قال سعيد بن جبير: " التوكُّل على اللهِ جِماعُ الإيمان"[٦٤].وقد جاءت نصوص الكتاب والسنَّة المطهَّرة تُبيّن كيف تُختبَر النفس في مواقفِ الحياة المختلفة، ليَظهر صدق العبد في إيمانهِ، ويُدرَّب على الصبر والتوكّل، فمن رضيَ واحتسبَ نال الأجرَ وارتَقى، ومن سَخطَ واستعْجلَ خَسِر ثوابَ الدُّنيا والآخرة. ومن أمثلة التوكُّل على الله:

أولًا: قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام: حين أُمِرَ بذبح ابنه إسماعيل، وهو اختبار عظيم للنفس في أعلى درجات التوكُّل والتسليم. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[٦٥]، هذا الموقف يُمثِّل قمَّة التوكُّل على الله والاستسلام لأمره، وهو نموذجٌ يُحتَذى به بالتوكُّل في أشدِّ المِحن. وإن منزلة التوكُّل قبل منزلة الإنابة؛ فالتوكُّل وسيلة والإنابة غاية، وإن مقام التوحيد أولى المقامات[٦٦].

ثانيًا: قصة سيدنا موسى ﷺ مع بني إسرائيل: لما تَبعهُ فرعون وجنوده وبلغ البحر، قال قومه: ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[٦٧]، قال موسى ﷺ بكمال التوكُّل: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّيَ سَيَهْدِينِ﴾[٦٨]. ليس الأمر كما ذكرتم، كلا لَن تُدرَكوا إن معيَ ربِّي سَيهدينِ، يقول: سَيهدينِ لطريقٍ أنجو فيهِ مِن فِرعونَ وقَومه[٦٩]. موقف عظيم في الاعتماد على الله وحده، مهما كانت الأسباب الظاهرة معدومة.

ثالثًا: صبر سيدنا أيوب ﷺ: قال تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[٧٠]، بمعنى: إنّا وجدنا أيّوب صابرًا على البلاء، لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله، والدخول في معصيته (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أي: إنّه على طاعة الله مُقبل، وإلى رضاه رجَّاع[٧١]. قال الغزالي: أن نبي الله داود قال لنبي الله سليمان عليهما السلام: " يستدل على تقوى المؤمن بثلاثٍ: حُسن التوكُّل فيما لم يَنَل، وحُسن الرضَا فيما قد نَال، وحُسن الصبر فيما قد فات"[٧٢]. فهذا درسٌ في التوكل والتحمُّل والرِضا بالبلاء مع الإيمان الكامل بعدلِ اللهِ وحِكمته.

رابعًا: سيرة النبي محمد ﷺ: في الهجرة إلى المدينة، حين اختبأ في الغار مع أبي بكرٍ الصدِّيق ﷺ، قال له النبي ﷺ مُطَمئِنًا: « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟»[٧٣]. فهذا توكُّلٌ عمليٌ يُظهِر ثَبات النفس ورَباطَة الجأش رَغم الخَطَر المُحدَق. من خلال هذه الرحلات، يتبين أن الصبر، والتوكُّل، لا يُكتَسبان إلّا من خلال مُمارسة الحياة بتحدياتها، وأن الرحلة حين تكونُ لله وفي سبيل الله، تصبح تربيةً مُتكاملةً للنفس، وتثبيتًا للعقيدة وتجديدًا للثّقة بالله.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة على أشرف المرسلين، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن هذا البحث الموسوم بـ (آداب الرحلات وآثارها في تثبيت العقيدة لدى المسلم الحقيقي)، قد سعى إلى تسليط الضوء على جانبٍ مهمٍ من جوانب التفاعل العقدي والتربوي في حياة المسلم، والرحلة في القرآن الكريم، والسنّة النبوية، تُمثل جزءًا أساسيًا من بناء الإيمان وتعميقه في قلب المؤمن، من خلال التأمل في الكون والسَير في الأرض، مِما يُجسّد إيمان المسلم ويُعزز ارتباطه بالله، وتحثّه على الاستمرار في السّعي في سبيله. وقد خَلُصت الدِّراسة من خلال التتبُّع والاستقراء إلى نتائج أهمها:

١- لم تكن الرحلات مُجرد انتقال جغرافي؛ بل كانت منهجًا ربانيًا مُتكاملًا للتزكية، والايمان، والتثبيت على الحق.

٢- عناية الشريعة بآداب الرحلة، من خلال القران الكريم والسنة النبوية المطهرة وتوجيهها نحو تحقيق غايات عقدية سامية.

٣- التفكر في آيات الله والتوكل عليه، والتجرد له، ومجاهدة النفس، وطلب العلم، ونشر الدعوة.

٤- ابرزت الدراسة الأثر التاريخي لأدب الرحلات في حياة العلماء والدعاة والصالحين.

٥- ساهمت هذه الرحلات في بناء الوعي العقدي لدى الأمة، وربطت بين العلم والسلوك، وبين النظر والعمل.

٦- تُعتبر الرحلة وسيلة فعالة لتربية المسلم على الاستقامة ومجاهدة الشهوات، ومراقبة الله في السر والعلن.

توصيات

١-العناية بإحياء فقه وآداب السفر في ضوء العقيدة الإسلامية. فينبغي للمؤسسات التعليمية والدّعوية العمل على نشر الوعي بآداب الرحلة والسفر كما جاءت في القرآن والسنة، وربطها بالبعد العقدي والإيماني، لا باعتبارها مجرد أحكام فقهية أو عادات اجتماعية.

٢-تعزيز مفهوم الرحلة التعبديّة في حياة المسلم. تشجيع المسلمين على اتخاذ الرحلات وسيلة للتفكر في خلق الله، وتجديد الإيمان، والتأمل في دلائل التوحيد، لا سيّما من خلال زيارات الأماكن التي تعزّز الإيمان؛ كالمشاعر المقدسة أو الآثار الإسلامية.

٣-ربط أدب السفر بمقاصد العقيدة الكبرى. يجب التأكيد على أن آداب السفر؛ كالتوكل، والاستعانة بالله، والتقيّد بأذكار السفر، هي ليست مجرد سلوكيات ظاهرة؛ بل هي تجلّيات لعقيدة التوحيد والاعتماد على الله، مما يرسخ الإيمان في وجدان المسلم.

٤-تضمين موضوع الرحلة وأثرها العقدي في المناهج التعليمية. يستحسن أن تشمل مناهج التربية الإسلامية والعقيدة فصولًا أو وحدات؛ تتناول مفهوم الرحلة في الإسلام من زاويتها التربوية والإيمانية، مع التركيز على التجارب النبوية وتجارب الصحابة في الهجرة والسفر.

٥-تشجيع الرحلات التعليمية والتربوية ذات الأثر العقدي. فيوصى بتنظيم رحلات لطلبة العلم والناشئة إلى معالم تاريخية ودينية، تصاحبها برامج توجيهية تعزز القِيم العقدية، وتربط الواقع بالتاريخ والسنن الربّانية.

٦-الاهتمام بتوثيق تجارب الرحلات الإيمانية للمسلمين المعاصرين.

٧- تفعيل خطاب دعوي حول الرحلة كوسيلة لتثبيت الإيمان ومواجهة الشبهات من خلال الخطب والمحاضرات التي تبين أن السير في الأرض باب من أبواب العقيدة والتثبيت.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ثانيًا: المصادر والمراجع.

❖ إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار.

١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

❖ ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ).

٢- طبقات الحنابلة، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

❖ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ).

٣- صيد الخاطر، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

❖ ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين (ت: ٧٥١هـ).

٤- الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٧٣م.

❖ ابن حمزة الحسيني، أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي.

٥- البرهان المؤيد، تحقيق: عبد الغني نكه مي، دار الكتاب النفيس، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

❖ ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ).

٦- صحيحُ بن خُزَيمة، حَققهُ: د. محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٣، ٢٠٠٣م.

❖ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت: ٧٩٥هـ).

٧- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ٢٠٠١م.

٨- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٤م.

❖ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ).

٩- المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

❖ ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ).

١٠- معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

❖ ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ).

١١- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد، دار طيبة للنشر، ط٢، ١٩٩٩م.

❖ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ).

١٢- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

❖ ابن مالك الطائي، محمد بن عبد الله، الجياني، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ).

١٣- إكمال الأعلام بتثليث الكلام، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السعودية، ط١، ١٩٨٤م.

❖ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ).

١٤- لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

❖ أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني، الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ).

١٥- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

❖ أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (ت: ١٤٢٧هـ).

١٦- من هدي السلف في طلب العلم، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط٢، ٢٠٠١م.

❖ أحمد بن حنبل، أبو عبد الله بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ).

١٧- مسند أحمد بن حنبل، المحقق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

❖ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل.

١٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.

❖ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ).

١٩- الجامع الصحيح، حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

❖ الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٢٠- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، موقع الجامعة على الإنترنت، العدد ٢.

❖ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت: ٤٦٣هـ).

٢١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

٢٢- تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

❖ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ).

٢٣- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

❖ الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ).

٢٤- مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.

❖ الزرعي، محمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله (ت: ٧٥١هـ)،

٢٥- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م.

❖ الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: ٧٩٠هـ).

٢٦- الاعْتِصَام، تحقيق ودراسة: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٨م.

❖ الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ).

٢٧- ديوان الإمام الشافعي، المكتبة الشاملة.

❖ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ).

٢٨- جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

❖ الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: ٥٠٥هـ).

٢٩- إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

❖ فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ).

٣٠- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

❖ الفيروز أبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ).

٣١- القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.

❖ الفيومي أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ).

٣٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.

❖ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي (ت: ٦٧١هـ).

٣٣- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

❖ مجمع اللغة العربية، القاهرة.

٣٤- العامي الفصيح من إصدارات، الشاملة.

❖ محمد أحمد دهمان.

٣٥- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط١، ١٩٩٠م.

❖ محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي.

٣٦- معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٨م.

❖ محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ).

٣٧- التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق،١٤١٠هـ.

❖ مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ).

٣٨- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت.

❖ الملا علي القاري، بن سلطان محمد، أبو الحسن الهروي (ت: ١٠١٤هـ).

٣٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

❖ نشوان الحميري بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ).

٤٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر بيروت- دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

هوامش البحث

(١) نشوان الحميري بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣ هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر بيروت- دمشق، ط١، ١٩٩٩م، ج٤، ص٢٤٥٠؛ الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م، ج١، ص١٢٠؛ ومجمع اللغة العربية، القاهرة، العامي الفصيح من إصدارات، الشاملة، ج١٠، ص٤.

(٢) محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت, دمشق، ١٤١٠هـ، ج١، ص١٧٢.

(٣) ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٢، ص٤٩٧؛ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج٣، ص٣٠٢.

(٤) ابن مالك الطائي، محمد بن عبد الله، الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، إكمال الأعلام بتثليث الكلام، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٤م، ج١، ص٢٤٥.

(٥) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ج٣، ص١٦٠٩- ١٦١١.

(٦) محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط١، ١٩٩٠م، ج١، ص٨١.

(٧) الفيومي أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ج١، ص٢٢٢؛ والفيروز أبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م، ج١، ص١٠٠٥.

(٨) أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني(ت:١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج١، ص٧٩.

(٩) د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، ج٢، ص١٠٧٢.

(١٠) سورة قريس، آية ٢.

(١١) إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ج١، ص٣٣٥.

(١٢) محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٨م، ج١، ص٢٢٠.

(١٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت: ٤٦٣هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ج٢، ص١٨٢.

(١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ج٨، ص١٦٤.

(١٥) أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (ت: ١٤٢٧هـ)، من هدي السلف في طلب العلم، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط٢، ٢٠٠١م، ج١، ص٩.

(١٦) ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، طبقات الحنابلة، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ج١، ص٥.

(١٧) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ج٢، ص٧٥؛ وينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج١٠، ص٦-١٢.

(١٨) الذهبي، المصدر نفسه، ج١٠، ص٨٠-٨٢.

(١٩) سورة فصلت، آية ٣٣.

(٢٠) رواه البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، باب: كتاب بدء الوحي، حديث رقم ١٤٥٨، ج٢، ص١٤٧.

(٢١) ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي (ت: ٧٩٥هـ)، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤م، ج١، ص٢٢٣.

(٢٢) سورة الحجر، آية ٩٩.

(٢٣) سورة الحج، آية ٢٧.

(٢٤) رواه البخاري، باب: كتاب بدء الوحي، حديث رقم ١٨٦٣، ج٣، ص٢٤.

(٢٥) رواه مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة، بيروت، باب: لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد، حديث رقم ٣٤٥٠، ج٤، ص١٢٦.

(٢٦) سورة البقرة، آية ١٩٥.

(٢٧) الطبري، محمد بن جرير بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ج٣، ص٥٩٠.

(٢٨) سورة التوبة، آية ١١١.

(٢٩) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي (ت:٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ج٨، ص٢٦٨.

(٣٠) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري (ت: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م، ج٤، ص٢٣٥.

(٣١) رواه أحمد بن حنبل، أبو عبد الله بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، المحقق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٨ م، باب: المجلد الخامس، حديث رقم ٢٠٦٣٠، ج٥، ص٦٣.

(٣٢) سورة الأنعام، آية ١١.

(٣٣) الطبري، المصدر السابق، ج١٨، ص٦٣.

(٣٤) ينظر: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، موقع الجامعة على الإنترنت، العدد ٢، ج١، ص٢٢٥-٢٨٨. بتصرف.

(٣٥) سورة الإسراء، آية ١.

(٣٦) ينظر: ابن حمزة الحسيني، أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي، البرهان المؤيد، تحقيق: عبد الغني نكه مي، دار الكتاب النفيس، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٢٠٩.

[٣٧] الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: ٧٩٠هـ)، الاعْتِصَام، تحقيق ودراسة: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٨م، ج١، ١٥٨-١٥٩.

[٣٨] سورة الذاريات، آية ٥٦.

[٣٩] القرطبي، المصدر السابق، ج١٧، ص٥٦.

[٤٠] سورة البقرة، آية ١٩٨.

[٤١] القرطبي، المصدر نفسه، ج٥، ص٣٥١.

[٤٢] سورة طه، آية ٢٥- ٢٨.

[٤٣] القرطبي، المصدر نفسه، ج١١، ص١٩٢.

[٤٤] الذهبي، المصدر السابق، ج١، ص٢٩٩.

[٤٥] سورة التوبة، آية ١٢٢.

[٤٦] القرطبي، المصدر السابق، ج٨، ص٢٩٥.

[٤٧] سورة الزمر، آية ٩.

[٤٨] رواه مسلم، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، حديث رقم ٧٠٢٨ ، ج٨، ص٧١.

[٤٩] الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ). ديوان الإمام الشافعي، المكتبة الشاملة، ج١، ص٢٦.

[٥٠] ينظر: أبو ياسر الزهراني، المصدر السابق، ج١، ص٦-١٣، بتصرف.

[٥١] ينظر: الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج٣، ص٢٨٣.

[٥٢] سورة الشمس، آية ٩.

[٥٣] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، صيد الخاطر، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م، ج١، ص٢١٩.

[٥٤] الغزالي، المصدر نفسه، ج٣، ص١٥.

[٥٥] رواه بن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، صحيحُ بن خُزَيمة، حَققهُ: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٣، ٢٠٠٣ م، باب الدعاء عند الخروج إلى السفر، حديث رقم ٢٥٣٣، ج٢، ص ١٢١٠.

[٥٦] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ٢٠٠١م، ج١، ص٢٦٩.

[٥٧] سورة فصلت، آية ٥٣.

[٥٨] فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ج٢٧، ص٥٢٣؛ وينظر: القرطبي، المصدر السابق، ج١٥، ص٣٧٤.

[٥٩] سورة الروم، آية ٤٢.

[٦٠] الطبري، المصدر السابق، ج٢٠، ص١١٠.

[٦١] الملا علي القاري، بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي (ت: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، باب: الاعتصام بالكتاب والسنة، حديث رقم ١٩٧، ج١، ص٧٨.

[٦٢] ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٧٣م، ج ١، ص١٩٨.

[٦٣] الغزالي، المصدر السابق، ج٤، ص٦٢.

[٦٤] ابن كثير، المصدر السابق، ج٤، ص١٢.

[٦٥] سورة الصافات، آية ١٠٣.

[٦٦] الزرعي، محمد بن أبي بكر أيوب (ت: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م، ج١، ص١٣٤.

[٦٧] سورة الشعراء، آية ٦٢.

[٦٨] سورة الشعراء، آية ٦٢.

[٦٩] الطبري، المصدر السابق، ج١٩، ص٣٥٦.

[٧٠] سورة ص، آية ٤٤.

[٧١] الطبري، المصدر نفسه، ج٢١، ص٢١٤.

[٧٢] الغزالي، المصدر السابق، ج٤، ص٧٣.

[٧٣] رواه البخاري، باب: كتاب بدء الوحي، حديث رقم ٣٦٥٣، ج٥، ص٤.